انتصار شعوب الهند الصينية على الامبريالية دليل عملي على قدرة الشعوب المضطهدة على دحر اعتى قلاع الامبريالية

وبوم تحرير فنوم بنه ، وبينما كان الاعلام الامبركي يولول مفجوعا على ضحايا « حمامات الدم » التي سيحدثها الشيوعيون و « الكارثه » التي حلت بهذا الشعب الصغير ، كان تزار الحمير الحمر يدخلون العاصمه المزينة بالاعلام البيضاء ، المزدحمة بالجماهير الملوحه ، لسطلقوا عبر الطرقات في مسيرة اول انتصار عسكري يحققه شعب مناضل في العالم الثالث ، في مجابهة مع القوة العسكرية للامبرياليه الامبركه .

في هذا الوقت كان الخبراء الامبركيون براقبون سير المعارك في جنوب فيتنام . وكان فورد يواصل نداءاته الى الكونغرس المنعت ، لاقرار المساعدات الاضافية للنظام السايغوني ، ولكن دون جدوى . فقد بدت المعارك الرئيسية امتحانا لسياسة الفيتنمة ، لقيمة ما ندفق من مساعدات امبركية عسكرية على سايغون ، ولقيمة كامل برنامج النيتاغون ، لاعداد القوات الفيتنامية الحكومية لملء مراغ القواتالامبركية المنسحبة. واضطرت واشنطن في اذار الماضي ان تعترف اخيرا بانهيار اتفاقيات باريس ، وبان الصراع لن يحسم الا في ارض المعركه .

وبدأ الاجتياح الثوري يتسع : القوات الثورية تقتحم نحر وسطلق ، من مدينة الى اخرى ، من اقليم الى اخر، من الشمال نزولا الىالجنوب. وشهد اخر اذار تحرير منطقة المرتفعات الوسطى في عمليات قتالية على مستوى ادنى بكثير مما كان متوقعا . وبدت « سياسة الفيتنمة » الامبركيه بمثابة بيت من ورق . تحررت كوانغ تري ، هوي ، دانانغ ، كونتوم ، بلايكو ، دارلاك ، فو بون ، وواصلت قوات التحرير تقدمها بينما كانت القرات الحكومية تتقهقر من موقع الى اخر . ووجد فان ثيو نفسه امام خيارين لا ثالث لهما : اما اصدار الاوامر بمحاولة استعادة ما تحرر من مناطق او اصدار الاوامر بالانسحاب من المرتفعات الوسطى وتجميع القوات لبناء دفاعيات منطقة سايغون ودلتا المكونغ . ولكن ما اظهرتة القوات من عجز وفشل جعلته يختار البديل الثاني . فالقوات التي عجزت عن الاحتفاظ بمواقعها ومنع قوات التحرير الشعبية من اقتحامها لن تستطيع استعادة ما فقدته ، ولكن تجميعها للدفاع عن منطقة اصغر قد يحجر قدراتها الكاملة ... (!)

وكان ما سمي انذاك بـ « الانسحاب الاستراتيجي » ، المحاولة السايغونية الاخيرة اليائسة . ولكن السحر ارتد على الساحر . فقد ساهم هذا الامر بالانسحاب امام قوات التحرير المتقدمة في زيادة تفكك وتداعي الجيش السايغوني . ومثلما لم يكن التقهقر منظما ، كذلك فان الانسحاب لم يكن منظما بدوره . فقد تفكك الجيش السايغوني — اداة سياسة الفيتنمة الرئيسي — بصورة مفاجئة اذهلت الاميركيين اكثر من غيرهم . وقد فقد الحكم السايغوني اكثر من ثلث قواته المسلحة — منهم من فر هاربا ومنهم من استسلم للسلطة الثورية في المناطق المحررة . وقد تركوا في مسيرة التراجع ، كميات من الاسلحة قدرت بالف مليون دولار ، وفي حالة جيدة للاستعمال !

وادركت واشنطن بان الزمرةالسايغونية قد فقدت اداة امنها الوحيدة. وان فان ثيو بالتالي ، قد فقد الاداة الرئيسية الوحيدة لخطته في تحصين منطقة سايغون ومقاومة الاجتياح الثوري حتى بداية موسم الامطار في اوائل الخريف . وكان من الطبيعي ان تنفجر الازمة السياسية في سايغون، في شكل انتفاضات شعبية ومحاولات تمرد في الجيش ومحاولات اغتيال فان ثيو بقصف قصر الرئاسة . وازدادت عزلة فان ثيو الى درجة انه لم يعد سيسيطر سوى على تلك الدائرة الصغيرة التي تسع قدميه . ومرة اخرى لفظت اميركا عميلها الذي تحول الى عبء خطير . وكررت « لعبة لون نول » عندما اوعزت الى فان ثيو بالاستقالة ، على اساس ان طرده قد يدفع قيادة جبهة التحرير الى الموافقة علـى التفاوض مع سايغون مع تنفيذ ... اتفاقيات باريس . لقد اصبحت واشنطن « متحمسة » لها ، كما عادت « متحمست » لعودة سيهانوك الى كمبوديا !

ولكن الثورة الفيتنامية في موقع المنتصر ، وقوتها تحاصر سايغون لانهاره ، جعلت من شروط اتفاقيات باريس اتفاقا لا يعكس ما يطور الله ميزان القوى . وكانت مبادرة اقاله فان ثيو محاوله امبركيه لتحبب استسلام سايغون استسلاما كاملا ، وغير مشروط ، فقد كانت واشنطن تريد ان تسير على الهزيمه المحتومة بسنار « مفاوضات بسعق » فيها المطرفان على حل ، حتى ولو كان الحل هو الاستسلام. ولكن الثورة حرصت على تجنب هذه الفرصة للامبريالية الامبركية ، فاعلنت شروطها الرئيسة التي لم تكن في الواقع ، سوى وضع سايغون امام خيارين ، الاستسلام او الاستسلام. عقد استسلام على الرئيس الجديد « مينه الكبير » المعروف بقبوله من الثورة ، تسير الآلة العسكرية السايغونية، والالغاء الكلي لاعتماد سايغون على الولايات المتحدة اطلاق كافة المعتقلين السياسيين ، وانسحاب كافة القوات الامبركية المتواجدة في سايغون بموبهات مختلفة ، واخراج كافة وكالات الانباء الامبركية منها . وبذلك لم يكن امام « الرئيس مينه » سوى الرضوخ ، والتوجه الى مبنى قصر الرئاسة حيث رفع علم جبهة التحرير الوطني لجنوب فيتنام وليوقع استسلام سايغون الكامل . ومن عاصمة « هوشي منه » ، في ٣٠ نيسان ١٩٧٥ ، رمز النضال الوطني التحرري الفيتنامي ، اعلن تحرير فيتنام من اخر معاقل الرجعية العميله ، بانتصار الثورة الفيتنامية على الامبريالية الامبركية . ولم يجد « الامبركي البشع » ، السفير مارتن ، من طريق للفرار سوى من علـى سطح مبنى السفارة الامبركية في سايغون ، من حيث اقلته طائرة هليكوبتر امبركية الى باللاذ. وبتحرير جنوب فيتنام كان لا بد وان تسرع عملية الحسم في لاوس ، وقد انقضت سنة كاملة على الحكومه الائتلافية التي قامت بموجبه اتفاقية فيتنان لسنة ١٩٧٤ ، بين ثوار الباتيت لاو واليمين الرجعي . كانت المشاركة في الحكومة بالتساوي بين القوتين ، ولكن كانت سيطرة الباتيت لاو اكبر . فقد كانوا يسيطرون على ثلثي البلاد ، ولكن سلطة الحكومة الائتلافية كانت محصورة فقط على المناطق غير المحررة المتبقيه . وحتى قبيل تحرير سايغون كان القتال قد استؤنف مجددا بين القوات اليمينية والقوات الوطنية الثورية . وما احتاج الباتيت لاو القيام بعمليات عسكرية رئيسة، فقد كانت لاوس قـد اصبحت بمثابـة الثمرة الناضجـة الـتي طـال انتظـارها للقطـف . وقـد حـرك الباتيت لاو تنظيمهم السياسي المنظم بدرجة عالية، واجبروا بتحركهم العسكري وبتحرك جهازهم السياسي، استقالة ومرار العناصر اليمينيه في الحكومة الائتلافية، وقد جاء الحدث هادئا رغم اهميته . فقد تحررت احر معـاقل الرجعيـة العميلة في انحاء الهند — الصينية . وبدت الامبرياليـة الامبركيـة علـى حقيقتها ، قوة شرسة ، عاتية ولكن لها مكامن ضعفها ونقطة مقتلها .

فقد صممت الولايات المتحدة قبل اكثر من عشر سنوات علـى ان تسحق بالقوة هذه الثورة التحررية في فيتنام ، وارادت من هذه التجربة عبرة ، درسا لتبتئس اية حركة وطنية من (مفبة) مجابهه القوه الامبريالية. فقد كانت انذاك الولايات المتحدة في اوج نموها وتوسعها الامبريالي ، ولا تتحمل ان تنهزم كقوة عسكرية عظمى ، على يد ثوره تحرريه في العالم الثالث . لقد كانت تريد اثبات عدم فعالية حروب التحرير الشعبيه مـن مواجهتها وضرورة التسليم بحتمية السيطرة الامبريالية الامبركيه . ولكن ارادة الشعب المنظمة في حرب تحرير شعبية طويلة الامد ، بواسطةالحزب الطليعي القادر على خلق الشعب المقاتل ، كان السلاح الرئيسي الذي مكن شعوب الهند — الصينية من تحقيق الانتصار والحاق الهزيمه بالولايات المتحدة .

الهدف
اسبوعية سياسية تصدر كل السبت عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
السبت ٢١ ايار ١٩٧٥ — العدد ٣٠٥ — السنة السادسة — الثمن ٥٠ قرشا — 31-5-1975 — No. 305 — VOL. 6
AL-HADAF — SAT.

مدفع

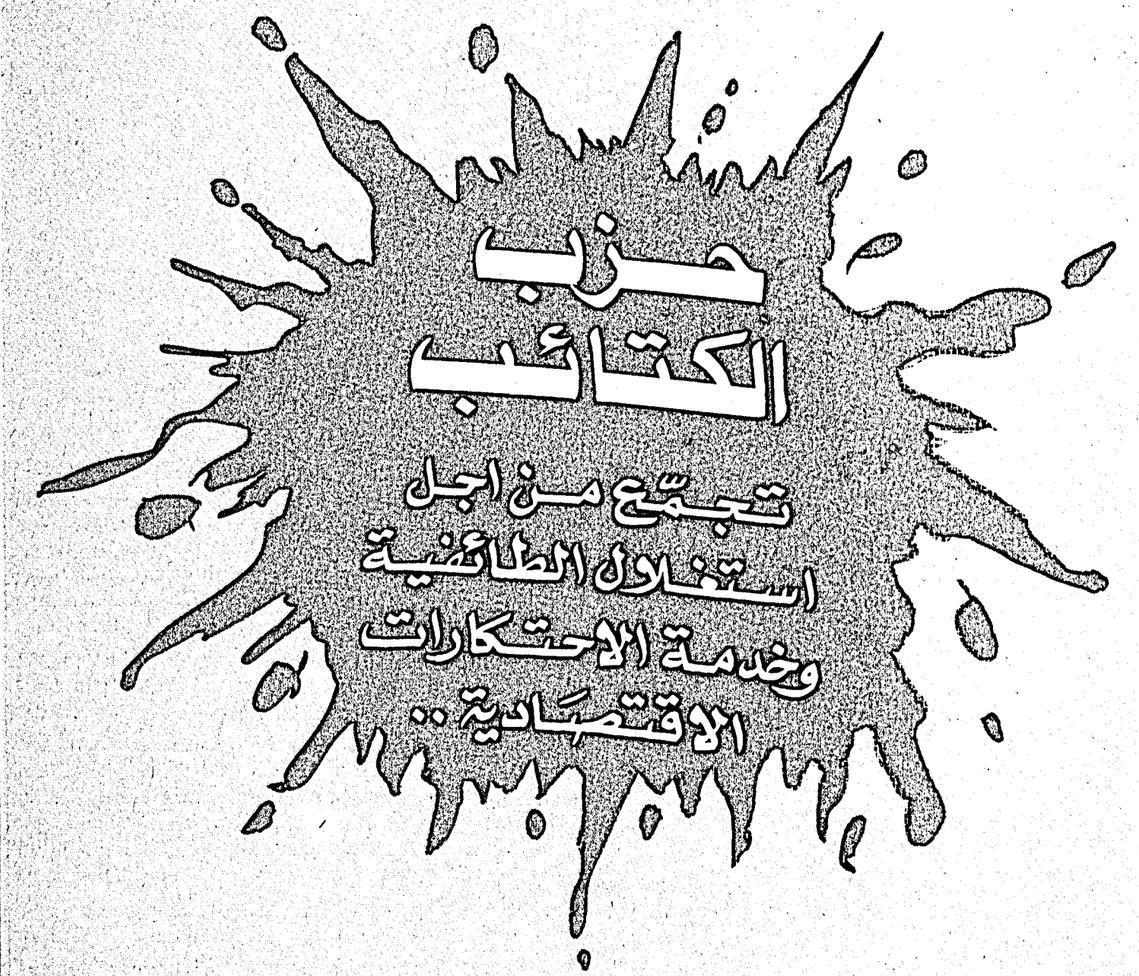

بعد مجزرة عين الرمانة التي ابتدأتها الكتائب ضد عناصر من المقاومة الفلسطينية التي كانت تمر في باص متوجهة الى مخيم تل الزعتر ، وذهب ضحيتها ٣٠ بين قتيل وجريح من اللبنانيين والفلسطينيين ، بعد هذه المجزرة والاحداث التي تلتها ، جهدت اوساط الكتائب العميلة وكافة الابواق الرجعية لاضفاء طابع طائفي على ما حدث وتصويره على انه صراع بين المسيحيين اللبنانيين الذين يمثلهم الكتائب وبين المسلمين الممثلين بالمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . وبالرغم من فشلهم في تحقيق هـذا الهدف ، واتضاح طبيعة الصراع انها ليست بين المسلمين والمسيحيين، وانما هي بين الوطنيين التقدميين من لبنانيين وفلسطينيين وبين عناصر حزب الكتائب الفاشي العميل ، وذلك من خلال مواقف بعض الاوساط التقدمية المسيحية التي وقفت الى جانب المقاومة والحركة الوطنية ، ومن خلال عدم تاييد اكثرية المسيحيين اللبنانيين لحزب الكتائب رغم انهم لم يدينوه علنا الا ان موقفهم هذا ينطوي علىادانة ضمنية لمجزرة الكتائب الفاشيين في عين الرمانة .